

بحار الأنوار

[249] المرأة زينتها ومحاسنها للرجال (1) قال تعالى: " وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية " (2) والمراد بمقادير تبرج الفلك ما يمكن من تزيينه، وهذه الفقرة موافقة لقوله تعالى " صنع الله الذي أتقن كل شيء وزينا السماء الدنيا بمصابيح " (3). " و " يا من " شعشع " يقال: شعشعت التراب أي مزجته أي مزج " ضياء الشمس " القائم بها " بنور تأججه " يعني بنور يحصل من تلهب ذلك الضياء، وهو شعاع الشمس أي ما يرى من ضوئها عند طلوعها كالأغصان أو نقول التشعشع مأخوذ من الشعاع كما أن التلجلج مأخوذ من اللجة، وهو مطاوع الشعشة، أي جعل ضياء الشمس القائم بهذا شعاع بسبب نور ظهوره الذي هو مقتضى ذاته أزلا وأبداً، فالضمير على الأول راجع إلى الضياء، وعلى الثاني إلى " من " والاجيج تلهب النار، وقد أجت تاج أجيجا وأججتها فتأججت. " يا من دل على ذاته بذاته " أبرز حرف النداء، لتغيير الفاصلة، يعني يا من كان نور ذاته دليلاً موصلاً للطالبين إلى ذاته المتعالية من مدارك الأفهام ومسالك الأوهام، وهذا مشهد عظيم مخصوص بالكاملين وأما الناقصون فيستدلون من الأثر على المؤثر، والفرق بين الفريقين كالفرق بين من رأى الشمس بنور الشمس، وبين من استدل على وجود الشمس بظهور أشعتها، ويقال: دله على الطريق يدلّه

(1) _____ ويحتمل أن يكون المراد هنا انتقال

الكواكب فيه من برج إلى برج، والأول أيضاً يرجع إلى ذلك فإن تبرج الفلك حركته مع زينة الكواكب وظهوره بها للخلق والطرف أما متعلق بأتقن أي الاتقان في مقادير حركات كل فلك، وانتظامها الموجب إصلاح أحوال جميع المواليد والمخلوقات أو حال عن الفلك، أي أحكم خلقه كائناً في تلك المقادير أو متلبساً بها، والمعنى أحكم خلقه ومقادير حركاته، وهو إشارة إلى قوله تعالى " صنع الله الذي أتقن كل شيء " كذا أفاده قدس سره في شرح هذه الفقرة في مجلد كتاب الصلاة. ذكره السيد الجليل محمد خليل الموسوي مصحح طبعة الكمباني في الهامش.

(2) الاحزاب: 33. (3) النمل: 88، فصلت: 12.